الفصل السادس

المرأة والحمل

التكاثر هو إشباع لغريزة تاريخية متأصلة فى الكائنات الحية لا تهدأ النفس إلا بإتمامها، وعلى ذلك فإن سعادة المرأة الطبيعية التكوين والظروف بالحمل هى سعادة حقيقية وفائقة.

الحمل يحتاج إلى فتوة لاعب الكرة

وأفضل سن للحمل يقع بين العشرين والثلاثين، وتتزايد خطورته قبل الثامنة عشرة وبعد الخامسة والثلاثين، وما يحدث فى جسم المرأة من تغيرات أثناء الحمل، وما يبذل من مجهود وما يُفقد من دم أثناء الولادة يستلزم شبابا وفتوة أقرب ما يكون إلى شباب وفتوة لاعب الكرة الذى ما يلبث أن يحتاج فى أوائل الثلاثينات إلى حفل تكريم بمناسبة الاعتزال.

ماذا يمكن أن يحدث عند الإنجاب فى سن الشيخوخة؟

وقد يقول قائل بأن المرأة قد يمكنها الإنجاب حتى سن حوالى الخامسة والأربعين، والواقع أن هذا أدعى إلى التفكير فى حكمة هذا التوقف الإلهى، إذ كان لابد أن يتوقف

أحد الزوجين عن الإنجاب حتى لا يحدث حمل فى سن متقدمة، لأننا إذا تصورنا زوجين ينجبان فى سن الشيخوخة، لكان لنا أن نتصور كيفية الإجابة على التساؤلات الآتية:

هل يتحمل جسم امرأة متقدمة فى السن عملية الحمل والولادة وبالذات عندما تبدأ الأوعية الدموية فى فقد مرونتها، ويبدأ ضغط الدم فى الارتفاع، ويتعذر إيقاف النزيف الذى يتوقف تلقائيا وبسهولة فى السن الصغيرة، حيث إن النزيف هو أهم أسباب الوفاة بسبب الحمل والولادة.

- احتمال تشوه الطفل والتخلف العقلى يزيد بشدة مع تقدم سن الأم والأب.

- الطفل الصغير الذى أنجب فى السن المتقدمة عندما يكتشف الجرى، مَنْ مِنَ الشيخين يدركه إذا انطلق إلى خطر؟

- من يتحمل فى سن الشيخوخة مسئولية تقويم الطفل عندما يشب، وقد يستلزم الأمر ضربه أحيانا؟ بل من يضمن ألا يضربهما هو نفسه عندما يكتشف فارق القوة فيفسد؟

- بالنظر إلى متوسطات العمر، فالأكثر أن هذا الطفل سيعيش يتيما.

حكمة التوقف الإلهى عن الإنجاب

نخرج من هذا بأن التوقف عن الإنجاب له حكمة يجب أن نتعلمها كما تعلمنا صنع الطائرات كمثل الطيور، والواقع أن الإنسان لم يخترع شيئا جديدًا قط، ولكنه نجح فى تقليد بعض الطبيعة التى خلقها الله، فإذا أوقفنا الحمل مبكرا عن سن انقطاع الطمث فإن الاستفادة من الحكمة الإلهية تكون أكثر وأكثر، ويترك الحمل فى السن المتأخرة لمن تأخرت فرصتهم فى الزواج أو الإنجاب، فهؤلاء تستطيع العناية الطبية المتطورة والمكثفة أن تقدم لهم الكثير.

الحمل فى الظروف الطبيعية مصدر سعادة كبرى

وعندما يحدث الحمل لأول مرة لزوجين يرجوانه، يصبح مصدر سعادة كبرى لهما ولمن حولهما، وقد قابلت أمهات سعيدات بالحمل لدرجة كانت تنعكس على كطبيب، وتصبح فترة زيارة الزوجين نوعا من الترفيه عن الطبيب منذ لحظة دخولهما، وفى مثل هذا الحمل يكون الزوج أكثر حنانا وأكثر قبولا لدلال الزوجة وقلقا عليها؛ إن الحمل الأول بالنسبة للزوجين هو موضوع ممتع للحديث والأمل لا ينتهى، وقد توصلت إلى اقتناع أنه بالنسبة للمجتمعات التى تشبه المجتمع المصرى فإن إنجاب الطفل الأول هو آخر مراسم الزواج.

اهتمام وحنان الزوج

المهم أن بعض الأزواج لا يظهرون اهتمامهم وحنانهم على الزوجة إلا أثناء الحمل والنفاس، فيكون ذلك سببا لتكرار الحمل استدعاءً لذلك الاهتمام والحنان، وحنان الزوج يأخذ أشكالا شتى، فقد يقضى وقتا يشرح فيه كيف أن زوجته لا تأكل الكميات الكافية قلقا عليها وعلى الجنين، وعند مقارنة وزن الزوجة فى الزيارات الدورية كثيرا ما كنت أجد زيادة معقولة أو أكبر فأعلم أن الزوجة تتناول الكميات الكافية ولكنها تتيح لزوجها أن يسعدها بقلقه.

ولكن اهتمام الزوج يكون عادة قاصرا على الحمل الأول الذى يرافق فيه زوجته إلى الطبيب، وهو عادة لا يهتم بمرافقتها فى المرات التالية، وعندما تكون الأم حاملا لتوأم قد يشعر الزوجان بالامتياز يكادان يخفيانه، فضلا عن أن هناك من يعتبر أن الأطفال أرخص بسعر الجملة.

أثر غياب الزوج

ومن ناحية أخرى هناك حالات الحمل التى يكون الزوج فيها غائبا بسبب الوفاة أو الطلاق والانفصال، وهنا كثيرا ما يخبو حماس الحامل للمولود المنتظر، فإن فرحة الأنثى بالإنجاب تكتمل بوجود الأب الذى يشجع ويرعى ويحمى، وإذا كان الزوج متواجدا أثناء آلام الولادة، فإن الأنثى تطلق لنفسها العنان فى التعبير عما تقاسيه من آلام الطلق.

أهمية دور الطبيب

والحامل لا يمكن أن تمنع نفسها من التفكير فى حالات الإجهاض والوفاة التى سمعت عنها أثناء الحمل والولادة، وجانب كبير من الرعاية أثناء الحمل يعتمد على طمأنة الحامل إلى ما أصبح يتيحه التطور الطبى من إمكانيات كبيرة تساعد على تجنب الأخطار والآلام التى عانت منها المرأة على مدى التاريخ فى عملية الولادة، ورغم تعدد أسباب الإجهاض المتكرر فقد أمكن التوصل إلى علاجها جميعها تقريبًا مع أهمية تشجيع الطبيب للمريضة، أما أثناء الولادة فإن جزءًا هامًا من سلامة المرأة يمر من خلال الجانب النفسى، وما ينشأ أثناء الحمل من ثقة بين الطبيب والمرأة الحامل؛ والواقع أن هذه الثقة ذات أثر كبير فى حسن النتائج وتقبل القرارات الطبية المناسبة، ففى أثناء الحمل والولادة توجد حالات كثيرة تستلزم إحاطة المريضة إحاطة وافية بالمرض وبالقرارات المناسبة للعلاج ومنها ما قد يستلزم إنهاء الحمل أو التدخل الجراحى.

تطور دور القيصرية

وحتى سنوات قريبة كان الخوف من عملية القيصرية سببا فى أن يطلب من الطبيب أن يركز على سلامة الأم، ولو استدعى ذلك التضحية بالطفل، ولكن مع تقدم الخبرة الجراحية وتطور أساليب التخدير، لم يعد مطلوبا من الطبيب أن يضغط على إنسانيته بأية

تضحية، فسلامة الأم وسلامة الطفل كلاهما فى غاية الأهمية، كما لم يعد مقبولا أن تخرج الأم من حملها الكامل خالية الوفاض بدون طفل، فإن ما تعلقه هى وزوجها وأسرتهما من آمال على إنجاب طفل لا يمكن تحطيمه ببساطة، خاصة وأن الأمهات فى هذه الأيام لا يخططن لإنجاب أطفال كثيرين، والواقع أن الحزن على فقد طفل - إن لم يمكن تعويضه بسرعة - هو نوع من الحزن الفريد فى أنه قد يزداد عمقا مع مرور الزمن، ولا يقل تحت تأثير النسيان ويكون الألم أشد وأعمق إذا كانت وفاة الأبناء فى سن كبيرة بعد أن تبلورت الشخصية، وأصبح مكانها محفورا فى وجدان الأبوين. كما أن الأم فى هذه الحالة لا تستخدم وسيلة لمنع الحمل إلا بعد أن تنجب عددا كبيرا من الأطفال تحرزا لوفاة بعضهم، وإلى جانب ذلك فإن بقاء الأم فى غرفة انتظار الولادة أياما كما كان الحال فى الماضى له آثار نفسية شديدة عليها، فضلا عن احتمال التلوث والنزيف بسبب التدخل المتأخر، أو تشويه المهبل بسبب التوليد «بالجفت» فى حالات معينة.

ولعل فى هذا ما يفسر زيادة نسبة حالات القيصرية فى السنوات الأخيرة، بعد أن أصبحت لا تحمل للأم خطورة أكبر بل إنها خفضت المخاطر.

ولاشك أنه فى الماضى البعيد قبل أن تصبح عملية القيصرية ممكنة، فقد كثير من الأمهات ذوات الأحواض الضيقة والأوضاع

المعيبة للجنين والمشيمة حياتهن بسبب الولادة.. تلك العملية الطبيعية اللازمة لاستمرار الحياة.

أخطاء فى تغذية الحامل

ومن المشاكل التى تقابل الطبيب أثناء رعاية الحامل عدم إدراكها لأسس التغذية السليمة أثناء الحمل وأنه لا يصح أن تستمر على نفس المنوال الذى كانت عليه قبل الحمل إذا لم يكن سليما، وذلك بالنسبة للنقاط الآتية:

- اندفاع المرأة الحامل فى تناول كميات كبيرة من الطعام، اعتقادًا منها بأنه يلزمها أن تأكل غذاء نفسين بدلا من نفس واحدة، وهو اعتقاد خاطئ بنسبة كبيرة.

- تناول الأطعمة زائدة الملح مما قد يكون له صلة بتفاقم حالات تسمم الحمل.

- عدم تناول الكميات الكافية من الأطعمة الحيوية واللازمة لسلامتها وسلامة الجنين، وأهمها اللبن - البروتينات - الخضراوات والفاكهة.

الحماية الطبيعية للطفل قبل وبعد الولادة

ومع ذلك فإن الطبيعة توفر حماية صحية للطفل فى بطن أمه ولفترة تزيد عن عام بعد ولادته بغض النظر عن

المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأم، حيث إن الأم محدودة الدخل مثل الأم حسنة التغذية تنجب طفلا سليما، كما أنه وجد أن تركيب لبن الأم الفقيرة لا يكاد يختلف عن تركيبه فى الأم الغنية، وهذا نوع من العدالة الإلهية، ولكنه من ناحية أخرى يعطى الأمهات إنذارا بخطورة تكرار الحمل سريعا أو إنجاب عدد كبير من الأطفال، فلما كان إنجاب طفل هو اقتطاع لجزء من جسم الأم، واللبن الذى يرضعه هو عصارة لهذا الجسم، فإن الذى يذوى هو جسم الأم، ويزيد تدهور صحتها وجمالها بزيادة مرات الإنجاب.

إنجاب طفل ختم على جسد أمه

فبعد سنوات فى مجال طب أمراض النساء والتوليد يصبح الطبيب قادرا على تقدير عدد الأطفال الذين أنجبتهم أية امرأة بمجرد النظر إليها وهى تدخل حجرة مكتبه بنسبة عالية من الدقة، ذلك أن إنجاب طفل هو ختم على جسد أمه، ويظهر هذا أكثر ما يظهر من لون الوجه، وإجهاد العينين، وترهل الأنسجة، وكيفية المشى إلى جانب أشياء أخرى يراها الطبيب قد لا يمكنه تحديدها ولكنها تساعد فى تقدير عدد الأطفال المنجبين.

ومن الأفضل دائما أن تتوقف المرأة عن الإنجاب فى سن مناسبة إلا إذا شاءت الأقدار غير ذلك.

متى يفكر الأرمل فى الزواج التالى

ومن المعتاد أن يتزوج الرجل بعد وفاة زوجته. وعندما كنا نحاور الأزواج الذين تزوجوا ثانية بعد أن ترملوا كنا نحاول أن نعود بهم إلى مناسبة أول مرة عندما فكروا فى الزواج التالى، ومنهم من ذكر أن ذلك حدث بينما كان يتقبل العزاء فى زوجته الأولى ووسط كل الأحزان، فكان شىء بداخله يسأل: متى سيسمح له هؤلاء الناس بأن يتزوج ثانية؟ وعلى كل حال فإن أكثرهم لم يكن يتأخر كثيرا فى الزواج التالى.

موقف الأنثى ذات المرض الخطير

وهناك حالات طبية عامة فى الأنثى مثل الأمراض المتقدمة فى القلب والرئة والكلى تستلزم عدم الإنجاب إلا فى أضيق الحدود وطبقا للحالة الصحية، ولكن لوحظ منهن من تصر على أن تنجب أطفالا أكثر بالرغم من المخاطر بهدف زيادة حجم الذكرى إذا توفيت مبكرا، وظنا منها أن هذا قد يعرقل زواج الزوج فيما بعد.

التدخيـــن

وإصرار بعض الزوجات على الاستمرار فى التدخين يحمل أخطارًا حقيقية وخاصة بالنسبة للطفل الذى كثيرا ما يولد مبكرا عن موعده فضلا عن صغر حجمه واحتمال التخلف العقلى، وبالنسبة للمدخنة

بعد سن الخامسة والثلاثين فإن خطر الجلطة أصبح يهددها بحق إذا استخدمت حبوب منع الحمل.

ومن ناحية أخرى فإن الحامل التى تقاسى من القلق الشديد يمكن أن تتعرض لأخطار حقيقية، ولذلك فإن على المحيطين بالحامل واجب هام فى إبعاد القلق عنها، وتوفير الجو المريح لإكمال الحمل بسلام.

اكتئاب النفاس

ومن الأمور الهامة التى تقابل طبيب أمراض النساء والولادة حالة الاكتئاب النفسى التى تصيب حوالى عشرة فى المائة من الوالدات بدرجات مختلفة، وهى تحدث فى الأيام والشهور القليلة التى تعقب الولادة، وكثيرا ما تكون مؤشراتها ظاهرة أثناء الفترة الأخيرة من الحمل وخاصة الأرق المستمر، ويكثر الاكتئاب النفسى فيمن كانت مصابة باكتئاب سابقا، وفى هذه الحالة يكثر البكاء والانزواء وتتأثر عناية الأم بطفلها، كما أن صور النزاع الأسرى التى كانت بينها وبين زوجها تزداد تضخما، وعدم إدراك الأهل والزوج لهذه الحالة قد يؤدى إلى مصائب كثيرة رغم أنه من النادر أن تنتحر الأم أو تقتل وليدها، ولكن علينا كلنا كمجتمع أن نتذكر أن كثيرا من حالات الطلاق والانفصال التى تعقب هذا الحدث السعيد - حدث إنجاب طفل يتمناه

الجميع – تعود إلى أن أفراد المجتمع لا يعلمون شيئا عن اكتئاب النفاس، ويقدمون للأم الصغيرة أسوأ ما يمكن أن تلقاه فى هذه الحالة من انفصال وطلاق بدلا من حنان وعلاج.

وفى الواقع أن الاجتماعيات التى تعقب ولادة الطفل تخفف كثيرا من آثار هذا الاكتئاب التى يتميز بخوف الأم من الفشل فى رعاية وحماية المولود الجديد، ومن هذه الاجتماعيات قيام الأقرباء بمساعدة الأم الجديدة فى خدمة البيت والطفل فضلا عن تعاون وتعاطف الزوج.

رضاعة الثدى

ولا نقاش فى أن رضاعة الطفل من ثدى أمه هو أفضل شىء بالنسبة لكليهما، ويستطيع كثير من الأطباء أن يميزوا الطفل الذى يعتمد على ثدى أمه من علامات الصحة والاطمئنان البادبين على وجهه بغض النظر عن درجة السمنة، ولا يمكن لإنسان أن يدعى إمكانية التوصل لتصنيع لبن يماثل لبن الأم، فليس الأمر مجرد نسبة مماثلة من البروتينات والسكريات والدهون، ولكن هناك التوازن الدقيق فى المكونات وسهولة هضمها يضاف إلى ذلك المناعة ضد بعض الأمراض التى تنتقل من الأم إلى الطفل، وتكون فرصة الإسهال شبه معدومة حيث يصل اللبن مباشرة من المصنع (الأم) إلى المستهلك (الطفل) بدرجة الحرارة المطلوبة.

وعلميا يستطيع ٩٥٪ من الأمهات إرضاع أطفالهن، ويجب على الطبيب إعداد ثدى الأم لتلك العملية أثناء رعاية الحمل وخاصة تدليك الحلمات بمواد مثل زبدة الكاكاو وإبرازها حتى لا تتشقق أثناء الرضاعة، ولكن رضاعة الثدى لا تسعد شركات إنتاج الألبان التى تحاول أن تصل إلى الأمهات حديثى الولادة بالمستشفيات لتقديم هدايا مجانية من علب الألبان حتى تقع الأم فى الفخ ولا تعتمد على ثدييها باستمرار حيث إن إدرار لبن الأم يأتى نتيجة امتصاص الطفل لحلمات ثدى أمه باستمرار، فإن لم يفعل جف اللبن، وتتآمر جهات أخرى بتقديم بزازات فتحتها واسعة تملأ فم الطفل بأقل مجهود فيعزف عن ثدى أمه الذى يستلزم مجهودا أكبر فى الرضاعة، وتدهش الأم الصغيرة لأن طفلها قد رفض الثدى دون أن تدرى السبب.

الخوف من تهدل الثدى

وهناك بحوث أثبتت أن الأم التى أرضعت أطفالها أقل تعرضا لأورام الثدى، ولكن الذى يهم بعض الأمهات هو الخوف من تهدل الثدى، وهنا أستطيع أن أقول: إن هناك فتيات لم يتزوجن متهدلات الثدى، وهناك أمهات أرضعن عدة أطفال متماسكات الثدى، والأمر يعتمد أساسا على نسبة الألياف المطاطة فى جسم الأنثى بغض النظر عن

موضوع الرضاعة من عدمه، فإنه من المعروف أن بعض النساء تتشقق أجسامهن لمجرد الحمل والسمنة بسبب انخفاض نسبة الألياف المطاطة في جلودهن، بينما نجد أمهات على الجانب الآخر أنجبن ستة أطفال دون أن يكون بأجسامهن أى تشققات.

من يسعى إلى الإنجاب الزائد؟

وقد كنت دائما أتعرض للسؤال الخالد: من الذى يسعى للإنجاب الزائد بصورة أكبر.. الرجل أو المرأة؟ وردى على ذلك أن المرأة هى غالبا التى تسعى إلى الحمل بعد أن استكملت أسرتها أكثر من الرجال، فكثير من النساء قد يرغبن في تأكيد استمرار خصوبتهن للزوج وللجميع، وهى إشارة ضمنية إلى صغر السن، كما أن كثيرا من غير المثقفات لا يجدن لأنفسهن دورا آخر في الحياة غير الإنجاب وتربية الأولاد، ويعتبرن التوقف عنهما نوعا من البطالة التى لا يرضاها أحد، ومنهن من ترى في إنجاب طفل جديد دعوة لاهتمام الزوج بالزوجة والبيت، وخاصة إذا أحست بوادر خطر، ولكن منهن من يتهمن الزوج بأنه هو الراغب في الحمل الإضافى، ولكن سرعان ما كانت تعترف عندما أطلب منها أن تأتينى بتحليل حديث للسائل المنوى الخاص بالزوج.

أما كيف تتوصل المرأة إلى حدوث الحمل، فإن لديهن من الأفكار والوسائل ما لا يعد ولا يحصى، ولازلت أذكر قصة ثلاث صديقات يستخدم أزواجهن الحاجز الذكرى لمنع الحمل بعد أن اكتملت أسرهن، ولا أدرى لماذا قرر ثلاثتهن أن يحملن مرة أخرى، لكن هذا ما حدث، وتمكنت اثنتان من إقناع زوجيهما بالتوقف عن استخدام وسيلة منع الحمل، وحملن فعلا، أما الزوجة الثالثة ففشلت فى إقناع زوجها بكل الطرق، بل إنه تملكه نوع من العناد فصار أكثر حرصا، وبدا أن زوجته قد استسلمت للأمر، ولكنها حضرت إلىّ حاملا مع زوجها بعد فترة وهو يقلب كفيه من الحيرة، كذلك شعرت أنا بعجز عن فهم ما حدث حتى حضرت إلى بعد ذلك بدون زوجها، فاستحلفتها أن تحكى لى كيف أمكنها أن تقنع زوجها بالإنجاب فقالت:

ومن قال لك إنه اقتنع؟ لقد قلت له إن الطمث الشهرى قد تأخر عن موعده، وإنى قد شعرت بغثيان مستمر وقىء ورغبة فى النوم، وأتقنت تمثيل الأعراض التى تصحب الحمل، فظن أن وسيلة الحاجز الذكرى قد فشلت، فتوقف عن استخدامها.. فحملت.

وكنت من آن لآخر أعرض هذه القصة كلغز على بعض الأطباء ولم يستطع أحد منهم أن يحله، ولكن كان تعليقهم واحدا.. إن كيدهن عظيم.

متى يطلب الرجل إنجابا أكثر

أما الزوج فهو لا يطلب إنجابا أكثر إلا فى حالات محددة:

أولا: فى المجتمعات الأقل تطورا، وخاصة فى الريف حيث يصبح لكثرة هذا الإنجاب أهمية فى زيادة الدخل والحماية.

وعلاج زيادة الدخل أساسا هو فى ميكنة الزراعة وتقسيم الأراضى الزراعية إلى مساحات ذات حد أدنى يسمح باستخدام الميكنة. أما الحماية فتأتى حيثما يسود القانون وتقوى هيبة الحكومة.

ثانيا: فى المدينة، ويعود اللوم فيها على نموذج المرأة التى ما إن تتزوج حتى تندمج فى عمليات حمل وولادة، ورضاعة مستمرة لعدة سنوات تكون فيها قعيدة البيت، فإذا توقفت عن الإنجاب، وبدأت تهتم بمشاركة الزوج فى حياته خارج المنزل يخاف على حريته التى تعود عليها، فضلا عن أن بعض الأزواج يتحرج من السير مع من ظلت قعيدة البيت فترة طويلة، وقد يتطلب اهتمامها بملبسها للخروج مصروفا جديدا فلا يجد الزوج حلا لكل هذه المشاكل إلا بالتلميح إلى أنه يريد طفلا جديدا، ومن السهل استثارة مثل هذه الزوجة للتخلى عن منع الحمل فيحدث، ويعود الزوج إلى حياته وحريته السابقة.

ثالثا: إذا كان هناك رغبة فى إنجاب جنس آخر سواء كان ذكرا أم أنثى رغم أن هذا الأمر فقد أهميته فى العصر الحديث.

رابعا: قلة من الرجال قد تجد فى الإنجاب فى السن المتقدمة دليلا على الفحولة التى يمكن أن تكون موضع الفخر، ربما كان ذلك تعويضا عن الفشل فى أمور الدنيا الأخرى.

ومع ذلك فإن المرأة المتفتحة يمكنها - بطرقها الأنثوية الخاصة - أن تصمد فى وجه أغلب تلك النوعيات من الرجال، وتقف بهم عند العدد الذى ترغبه من الأطفال.

الإنجاب فى السن المتقدم

والمشكلة المحرجة تقوم عندما يحدث حمل لأم متقدمة فى السن أى فى الأربعينات دون ما توقع، والحرج هنا متعدد الجوانب أمام الأبناء الذين كبروا، ومنهم من تزوج فعلا، وأمام الأهل والأصدقاء الذين سيسلقون الأم بألسنة حداد فى بلد تشحن فيها وسائل الإعلام بدعوة الجمهور إلى تنظيم الأسرة وخطورة الحمل فى السن المتقدمة، وهؤلاء الأمهات قد تتعرض حياتهن فعلا للخطر إذا استمر الحمل أو إذا حاولن إجهاض أنفسهن فى العيادات المظلمة.

وأذكر أن سيدة قاربت الخمسين جاءت إلى العيادة وهى حامل وكان يصحبها أصغر أبنائها وقد بلغ سن السادسة عشرة، وكان يبدو على السيدة وقار الجدات، فلما توجهت إلى غرفة الفحص فوجئت بابنها يقول لى:

– تعرف يا دكتور.. ماما هذه عملت مثل فلان (وذكر اسم لاعب كرة مشهور بأحد الأندية الكبيرة).

ويبدو أن الشاب الصغير رأى فى وجهى أنى لم أفهم ما يقصده فاستمر قائلا:

– لأن ذلك اللاعب بعد أن اعتزل الكرة، وأقيم له حفل تكريم عاد ونزل إلى الملاعب ليلعب من جديد.

وهذا لا يمنع من الاعتراف بأن هناك أمهات – بعد أن كن قد استخدمن وسائل منع الحمل لفترة طويلة وفى حوالى سن الأربعين – يسعين إلى الإنجاب مثل إطلاق صاروخ أرض جو يدوى صوته فى آفاق مجتمعها.